طلابي وطالباتي طلاب الفرقة الثالثة (شعب علمية)

أهلا وسهلا بكم مرة أخرى في محاضرات مقرر التربية ومشكلات المجتمع في الفصل التعليمي

لنستكمل حديثنا عن مشكلة أطفال الشوارع

المحاضرة الثانية في الفصل التعليمي

الاثنين 23/3/2020

إعلان مهم قبل البدء في المحاضرة

طلابي وطالباتي طلاب الفرقة الثالثة شعبة (الكيمياء – الفيزياء - البيولوجي)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد تم نقل جميع كتب القسم إلى مكتبة (المنقذ) التي يديرها الأستاذ صلاح جامع ، والكائنة بالقرب من مدرسة طه حسين الابتدائية ، وأمام جراج المحافظة بجوار مكتبة الصديقان ، وصيدلية د. أمير نور ؛ لذا أرجو من الطلاب والطالبات الذين لم يتسلموا الكتاب الخاص بمقرر التربية ومشكلات المجتمع التوجه إلى هذه المكتبة لتسلم كتبهم ، وبالتوفيق للجميع .

موضوع هذه المحاضرة دور البحث العلمي في التصدي لظاهرة أطفال الشوارع وطرق علاج هذه المشكلة

سؤالي لكم طلابي وطالباتي

في تصوركم ما دور البحث العلمي في التصدي لظاهرة أطفال الشوارع ؟؟؟

إن البحث العلمي ليس بمعزل عن أطفال الشوارع فهو يتعامل معهم ويرصد مشكلاتهم وأحوالهم ، وأنه مع الأسف المجتمع قد يقسو في بعض الأحيان على أطفال الشوارع ولكن نريد عودتهم مرة أخرى لأحضان المجتمع ، ولن يتثنى ذلك إلا بالدراسات العلمية التي تقدم في هذا المجال .

وهناك عديد من الدراسات والأبحاث العلمية التي تناولت هذه الظاهرة ، فمنها ما ركز على تناول هذه الظاهرة من ناحية أبعادها وأسبابها مثل دراسة : (دراسة أحمد صديق ، 1995، ودراسة عزة علي كريم ، 1998 ، ودراسة نشأت حسن حسين ،1998) ، ومنها ما ركز على تناول هذه الظاهرة من حيث إلقاء الضوء على حياة أطفال الشوارع عن طريق المعايشة والاختلاط بهؤلاء الأطفال مثل دراسة : دراسة ديفيرسي Diversi,M. (1998) التي توضح الحياة اليومية لهؤلاء الأطفال كما توضح أن هؤلاء الأطفال يكافحون من أجل البقاء .

وهناك من الدراسات ما ركز على دراسة السمات الخاصة للأطفال المعرضين للانحراف ومعرفة أساليبهم في البقاء على قيد الحياة ، ومعرفة كيف يتعامل هؤلاء الأطفال مع أجهزة ومؤسسات الدولة وما موقفهم منها ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة (دراسة أحمد وهدان وآخرون 1999) والتي توصلت إلى :

1-أن معظم أطفال الشوارع ينتمون إلى أسر تعاني من حالة من تفكك اجتماعي (مادي –معنوي) بالإضافة إلى تدني مستوى المعيشة وعدم احتلال التعليم قيمة إيجابية وقد أكدت الدراسة أن معظم أطفال الشوارع من الذكور في الفئة من 11-13 سنة.

2-ما يلجأ أطفال الشوارع إلى أنشطة معيشية هامشية ليتمكنوا من خلالها تلبية احتياجاتهم الضرورية . كما أن معظم أطفال الشوارع يحرصون على الوجود في جماعة للتكيف معها ، كما قد يستعين الصغار بقوى اجتماعية في البيئة المحيطة بهم لحمايتهم عند الضرورة سواء من أقرأنهم في الشارع أو من سلطات الضبط القضائي والإداري.

3- المشاكل التي يعاني منها أطفال الشوارع أثناء تواجدهم بالشارع هي التحريض على تعاطي المخدرات والانتهاك البدني والانتهاك الجنسي والاستغلال المادي وعند ضبطهم واحتجازهم في أقسام الشرطة فإنهم يتعرضون أيضا لصور من الإكراه والاستغلال المادي والبدني والاحتجاز غير المشروع

ومن الدراسات أيضا دراسة (أحمد صديق ومصطفي سامي ، 1999) التي استهدفت التعرف على المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والمهنية والنفسية لظاهرة أطفال الشوارع و التعرف علي العوامل والمؤثرات التي أسهمت في تشكيل الظاهرة والتعرف على احتياجات كل من الأطفال وأسرهم وأوجه الرعاية التي تحتاجها هذه الفئة وتقديم المقترحات والتوصيات اللازمة للوقاية والعلاج في التصدي لمشكلة أطفال الشوارع .

وقد توصلت الدراسة إلى أن :

أ- البيئة المنزلية تؤثر بطريقة أو بأخرى على العلاقة بين أفراد الأسرة مما يدفع بعض الأطفال إلى المبيت خارج المنزل.

ب- العلاقات الزوجية تؤثر علي سلوك الوالدين حيث وجد أن طفل الشارع غالباً ما يعاني من التوتر والخلافات المستمرة بين الأب الأم من أسلوب العقاب البدني من الوالدين مما يؤدي إلي ارتفاع نسبة الهروب من المنزل.

ج- من أهم الخصائص الشخصية والسلوكية المميزة لأطفال الشوارع ارتفاع مفهوم الذات السلبي والشعور بالنقص والدونية لافتقادهم المكانة والتقدير والقبول من الآخرين وإحساسهم بالنبذ والتحقير كل ذلك انعكس بصورة واضحة علي الشكل العام لأطفال الشوارع من مظهر وملبس وسلوكيات ، شعور الأطفال بالنبذ والرفض من المجتمع وحاجاتهم إلي الاهتمام والتقدير ، قيام الأطفال بالعدوان سواء عدوان مباشر بالضرب وتحطيم الممتلكات أو غير مباشر يتمثل في الكذب والسب بألفاظ جارحة أو السرقة وكأنه عدوان يحمل الرغبة في الانتقام من الآخرين ، وشعورهم بأحاسيس سلبية نحو نوايا الآخرين ونحو تقبلهم مما يثير عدوانهم .

ومن الدراسات دراسة حنان مرزوق حسين أحمد (2004) والتي حاولت تقديم برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع ، ورأي العاملين ذوي الخبرة في مجال أطفال الشوارع لمدي احتياج هؤلاء الأطفال لتعلم القيم الأخلاقية . وقد توصلت الدراسة إلي :

أ- توجد عوامل تدفع الطفل إلي الهروب من الأسرة والحياة في الشارع تتمثل في : عوامل طرد للطفل من الأسرة هي : التفكك الأسري ، الإهمال الأسري ، قسوة الأسرة ، ورفضها للطفل جهل الأسرة أميتها ، سوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة . هذه العوامل تعتبر أهم الأسباب حيث أنها لا تشبع احتياجات ورغبات الطفل النفسية والاجتماعية . وعوامل جذب للطفل تدفعه باختياره لترك الأسرة هي : حب الحرية – حب المغامرة ، حب الامتلاك ، الهروب من الضغوط والأوامر ، الرغبة في اللعب والترفيه ، قناعة الطفل بعدم وجود من يفهمه ويقدر مشاعره ، الإحساس بالغيرة والشعور بالظلم ، أصدقاء السوء الرغبة في إشباع وتلبية الاحتياجات التي لا تستطيع أن توفرها الأسرة.

ب- بداية حياة الطفل تعتمد علي انضمامه لمجموعة من أطفال الشوارع تعلمه الوسائل والطرق التي تساعده على التأقلم والتكيف مع حياة الشارع وتكون مصدر لحمايته من الأخطار وتساعده علي تجنب الإخطار .

ج- يوجد بعض القصور في الجمعيات والمؤسسات المهتمة بأطفال الشوارع وذلك لحاجة هذه المؤسسات إلى المزيد من الإمكانات المادية والبرامج التي تساعد علي سد احتياجات تلك الفئة من الأطفال .

وأشار بعض الباحثين إلي أن أطفال الشوارع ظاهرة مجتمعية يقتضي وضعها في سياق الأعباء (الاقتصادية / الاجتماعية / الثقافية / التعليمية) والتي تؤثر في وجود الظاهرة في المجتمع .

طلابي وطالباتي ما مقترحاتكم أنتم لدور البحث العلمي في التصدي لظاهرة أطفال الشوارع ؟؟

أي ما الذي يمكن أن يقدمه البحث العلمي لهؤلاء الأطفال ؟؟؟

في انتظار إجاباتكم عن هذا السؤال في صفحة واحدة من ابداعاتكم ترسل لي من كل طالب على الفصل التعليمي

الحقوق الخاصة بأطفال الشارع :

ما هي الحقوق الخاصة التي ينبغي توفيرها الأطفال الشوارع ؟؟؟

أول حق من هذه الحقوق هو :

1- الحق في التعليم :

يحتاج أطفال الشارع إلى برامج وأساليب تعليم مختلفة تتماشى مع ظروفهم الخاصة واحتياجاتهم من حيث المادة العلمية و أسلوب التدريس المتبع حيث يجب اتباع ما يسمى بأسلوب التعليم "غير الرسمي" أو "غير التقليدي" واستبعاد جميع الأساليب التقليدية المتعارف عليها في عملية التعليم نظراً لحساسية واختلاف وضع المتلقي "أطفال الشارع".
يعتمد التعليم غير التقليدي على الأساليب الحديثة التي تساعد الطالب على المشاركة و الابتكار والإبداع وهو يهدف إلى إكساب الأطفال مهارات وصفات مهمة تساعدهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم وتؤهلهم للاندماج تدريجيا في حياة المجتمع. وتتمثل تلك المهارات في معرفة العادات والممارسات الصحية السليمة الثقة بالنفس ، مهارة حل المشاكل الاجتماعية بالطرق السلمية، مهارات الاتصال الفعال.

وهناك مقترحات في الكتاب المقرر للمتعاملين مع أطفال الشارع في مجال التعليم ، انظر الكتاب المقرر .

2- الحق في الرعاية الصحية:

يتعرض عديد من أطفال الشارع إلى الكثير من المخاطر الصحية خلال حياتهم اليومية حيث أنهم يفتقدون الحماية فهم في أغلب الأحيان يعملون دون الحصول على أي نوع من التأمينات الاجتماعية أو حتى عقود عمل وذلك يضعهم في معظم الأحوال عرضة للابتزاز والعنف من جانب من يعملون لديهم أو من العامة في الشارع وهذا يعرضهم إلى عديد من الحوادث والأمراض. من الممكن رؤية هؤلاء الأطفال في معظم الأحيان حفاة في الشوارع وأحياناً تكون أجزاء كبيرة من أجسادهم عارية حتى في فصل الشتاء وبعضهم يقف على أكوام القمامة يبحث بها عن طعام له وهذا يعرضهم إلى العديد من الإصابات والجروح والأمراض الناتجة عن التلوث.

وهناك مقترحات في الكتاب المقرر للمتعاملين مع أطفال الشارع في مجال الرعاية الصحية ، انظر الكتاب المقرر .

3- الحق في الترفيه و بناء العلاقات الاجتماعية:

على المستوى الفردي يعد الوقت المتاح للترفيه وتقوية الروابط الاجتماعية للأطفال شبه منعدم فلا يوجد وقت للجلوس مع أسرهم أو التحدث مع زملائهم في أمور الحياة المختلفة حيث أن معظم وقت هؤلاء الأطفال يضيع في الأعمال الشاقة التي يقومون بها بصفة يومية. لابد أن نتذكر أن أطفال الشارع هم أطفال في المقام الأول ولابد من حصولهم على قسط يومي وفير من الترفيه والمرح بصفة يومية ولذلك يجب على جميع المراكز والمؤسسات المتعاملة مع أطفال الشارع إعطاء الأطفال جرعة يومية من الأنشطة الترفيهية مثل الألعاب والألغاز والرسم والتمثيل والموسيقى والعديد من الأنشطة الأخرى التي تساعد الأطفال على احترام القواعد والقوانين واتخاذ سلوك إيجابي تجاه بعضهم البعض.

وهناك مقترحات في الكتاب المقرر لزيادة مساحة الأنشطة الترفيهية وتنمية العلاقات الاجتماعية لأطفال الشارع ، انظر الكتاب المقرر .

4- الحق في الحماية والوقاية من العنف:

يرتبط العنف في أي مجتمع بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والإحباط الناتج عن ارتفاع مستوى الفقر وعدم الاستقرار السياسي والصراعات العرقية والمذهبية والاجتماعية. يعد أطفال الشارع الأكثر عرضة للعنف والاعتداءات بجميع أنواعها وذلك نظراً لوجودهم على حافة المجتمع واعتمادهم على أنشطة هامشية لكسب العيش مثل التسول و أعمال النظافة والسرقات الصغيرة الأمر الذي يجعلهم في احتكاك مستمر مع أفراد الشرطة وبالتالي زيادة نسبة تعرضهم للعنف. يتعرض أطفال الشارع إلى ثلاثة أنواع رئيسية من العنف هي: العنف الرسمي والعنف الداخلي والاعتداء الجنسي.

العنف الرسمي أو العنف التقليدي هو العنف الذي يمارس تجاه أطفال الشارع من قبل المسئولين والشرطة فهم طبقة مهمشة لا يهتم أحد سواء من المسئولين أو حتى أقاربهم بالدفاع عنهم. ويتعرض هؤلاء الأطفال لهذا النوع من العنف لأنهم ليسوا فقط رمزاً لفشل المجتمع في توفير الجو الملائم لنشأة هؤلاء الأطفال ولكن كما يعتقد المسئولين هؤلاء الاطفال يشكلون تهديداً حقيقياً لمجتمعهم فالبعض من هؤلاء الأطفال لم تقم أسرته بتسجيله بعد الولادة ، الأمر الذي يتنافى مع المادة رقم 7 من الاتفاقية الدولية حقوق الطفل والتي تعطي للطفل الحق في التسجيل الفوري بعد الولادة بالإضافة إلى الحق بالاسم والجنسية ومعرفة الوالدين وتلقي الرعاية ومن هنا لا تجد الشرطة أي عائق في ممارسة أشكالاً من العنف الجسدي ضد هؤلاء الأطفال نظراً لأنهم أرض خصبة للكثير من الاتهامات.

 # النوع الآخر من العنف الذي يتعرض له أطفال الشارع هو العنف الداخلي أو العنف الذي يمارسه أطفال الشارع تجاه بعضهم البعض أو تجاه بعض الأقارب. كذلك فان عدم إحضار الطفل للدخل الكافي من التسول يعرضه الى العنف من قبل أسرته. يؤدي العنف الداخلي إلى: عدم الشعور بالأمان، الغضب، الإحباط، الشعور بالذنب، السلوك العدواني، الانطواء تطبيع استخدام العنف كوسيلة لفض أي نوع من المشاكل و النزاعات.

 # النوع الثالث من العنف هو الاعتداء الجنسي يتعرض أطفال الشارع من الجنسين ذكور أو إناث كثيرا للاعتداءات الجنسية ويعد أكثر أنواع الاعتداءات الجنسية انتشاراً بين أطفال الشارع هي حالات سفاح القربي أو غشيان المحارم وفي معظم حالات الاعتداء الجنسي يكون المعتدي من داخل الأسرة أو من دائرة معارف المعتدى عليه وكلما زادت درجة القرابة بين المعتدي والمعتدى عليه زادت الآثار المدمرة التي تنتج من تلك العلاقة ، وتتفاقم المشكلة لأنه عادة لا يعطي الأبوان الفرصة للأبناء للشكوى من تلك الاعتداءات وإذا حدث وقام أحد الأبناء بالشكوى لأحد الأبوين يعامل بقسوة شديدة على أنه المذنب ، الأمر الذي يزيد المشكلة تعقيداً ويمنع الأطفال من إخبار أي من والديهم عن تلك الاعتداءات وهذا يضع عبء نفسي فظيع على الطفل ويدخله في دائرة لوم شديد للنفس والإحساس بالذنب تجاه فعل هو في أغلب الأحيان ليس له ذنب فيه.

- **طرق العلاج لمشكلة أطفال الشوارع :**
- تعتمد رؤية الدولة في التصدي لمشكلة أطفال الشوارع ، علي مبدأ حق الطفل في الحصول على أوجه الرعاية المختلفة وحمايته من كل ما يهدد حياته وسلامته وأمنه بالمفهوم الشامل.
- **وفيما يلي إجراءات علاج مشكلة أطفال الشوارع :**
- **المحور الأول : هو الجانب التشريعي** وهو سن القوانين والتشريعات التي تجرم الأسرة التي تدفع بأطفالها إلي الشارع أو تهمل في علاجهم وتراعي القوانين الظروف الخاصة بالأسر ويجب الاهتمام بالرعاية الصحية لهم ثم التعليم ثم بعد ذلك سن القوانين وإلزام الأجهزة المسئولة عن هذه الظاهرة أن تقوم بدورها علي أكمل وجه .
- **المحور الثاني : هو الجهود الأهلية** : حيث إن الجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني شريك مع الدولة في التصدي لمثل هذه المشكلات ؛ حيث توجد عوائق ومسؤوليات عديدة أمام الدولة ؛ ولذلك فهي في حاجة إلى جهود الجمعيات الخيرية وجهود أصحاب الأعمال والمشاركة المجتمعية.

- **المحور الثالث : مكافحة إدمان الأطفال** ، فالأطفال في هذا السن تدمن المخدرات لعدم الرعاية والتحكم والمراقبة سواء الأسرة أو المدرسة أو الدولة .
- **المحور الرابع : وهو البعد الاقتصادي** : توفير فرص العمل لأطفال الشوارع في صورة مشاريع صغيرة بسيطة وكذلك السماح للورش الصغيرة بتشغيل الأطفال في هذا السن والاهتمام بهم .

المحور الخامس : وهو المحور التعليمي " المحور العام " هذا المحور مهم ويعتمد علي عدة وسائل منها :

1. اعتبار التعليم حق من حقوق الطفل في أي وقت وفي أي سن وتوفير نوع من التعليم غير الرسمي وغير التقليدي بما يتناسب مع طبيعة وقدرات كل طفل من هؤلاء الأطفال .
2. الرعاية الصحية حق لكل مواطن.
3. الحق في الترفيه والعلاقات الاجتماعية.
4. تنمية مهارات الأطفال من حيث اللعب وتنمية مهارات الرسم والمشغولات اليدوية وإكسابهم مهنة شريفة .
5. الحق في الوقاية من العنف سواء من الأقران أو من الشرطة .
6. توعية الجماهير بخطورة هذه المشكلة .

7. توفير الدعم المادي والفني للمؤسسات والمنظمات التي تهتم برعاية وحماية أطفال الشوارع .

8. الشراكة بين القطاعين العام والخاص في علاج هذه الظاهرة .

9. نشر معلومات حقيقية عن هذه الظاهرة لتشجيع الحكومة والمجتمع المدني في توفير فرص التعليم لجميع هؤلاء الأطفال .

10. تنظيم الحملات والتعرف علي أطفال الشوارع الجدد وحمايتهم.

11. دمج أطفال الشوارع مع الأطفال العاديين بعد تقديم الدعم الصحي والنفسي.

12. إقامة مشروعات قومية لحماية دور رعاية الأطفال.

13. تعديل النظرة السلبية من المجتمع لأطفال الشوارع من خلال البرامج الإعلامية المختلفة ودورات تدريبية للإعلاميين للقيام بهذا الدور .

أسئلة للحوار والمناقشة حول هذا الفصل انظر الكتاب المقرر

نكتفي بهذا القدر ولنا لقاء آخر مع مقرر التربية ومشكلات المجتمع

شكرا لكم على حسن الاستماع والمتابعة

السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته